# تطوّر العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية بين عهدي الشاه والخميني

د. جمال علي زهران

مدرس العلاقات الدولية، كلية التجارة
بورسعيد جامعة قناة السويس

لا شك في ان تبادل الصفقات خاصة في المجال العسكري في ما بين ايران واسرائيل، في عهد الثورة الايرانية، التي قامت بزعامة الامام آية الله الخميني، العام ١٩٧٩، ترك آثاراً وتداعيات، وطرح علامات استفهام لا زالت أصداؤها تتردّد الى الآن. ويستدعي هذا بذل جهود علمية لتفسير تطوّر هذه العلاقات ووضعها في اطارها الصحيح توخياً للدقّة والأمانة. ذلك ان استقراء الحقيقة في هذا الموضوع قد يقود صانع القرار العربي خاصة، بعد أزمة الخليج الثانية التي نجمت عن احتلال العراق للكويت وتداعيات تلك الأزمة، الى مراجعة العلاقات العربية ـ الايرانية تحقيقاً للمصلحة القومية التي تتفق ومتقضيات الامن القومي العربي.

ولفهم تطوّر العلاقات بين ايران واسرائيل في عهد الثورة الايرانية منذ العام ١٩٧٩ وحتى الآن، نرى ضرورة افراد جزء تمهيدي عن تطوّر هذه العلاقات في الفترة التي سبقت ثورة الخميني، كذلك، الوقوف على ادراك قيادة الثورة وموقفها تجاه اسرائيل، وتجاه القضية الفلسطينية؛ الّا ان درس تطوّر العلاقات بين ايران واسرائيل ليس هدفاً في ذاته، بل يستهدف الوقوف على مدى انعكاسات هذه التطوّرات على التوازن الاقليمي في المنطقة العربية والشرق الاوسط عموماً، وتفسير ما حدث حتى نستطيع قراءة مستقبل هذه العلاقات.

## اولاً: تطوّر العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية قبل ثورة ١٩٧٩

بعد عامين من الاعلان عن قيام دولة اسرائيل العام ١٩٤٨، وبالتحديد في أيار (مايو) ١٩٥٠، أعلنت ايران في عهد حكومة رئيس الوزراء الايراني، ساعد، اعترافها باسرائيل. وقد برّرت موقفها آنذاك بأنه اعتراف أمر واقع وليس اعترافاً رسمياً[١]، الّا ان الدافع المباشر لهذا الاعتراف الايراني باسرائيل كما أوضحه، رسمياً، رئيس الوزراء الايراني تبيّن في اعلانه «بأن الدول العربية أساءت الى كرامة ايران عندما لم تبلغها بالمفاوضات التي دارت بين هذه الدول واسرائيل حول اتفاقية الهدنة»[٢]. ولم يكن هذا الاعلان سوى تبريراً للموقف الايراني، خصوصاً اذا عرفنا بوجود اتصالات سابقة بين الايرانيين والاسرائيليين تعود الى ما قبل الاعلان رسمياً عن قيام اسرائيل العام ١٩٤٨؛ وتمحورت الاتصالات في نشاطات الوكالة اليهودية ومحاولات تهجير اليهود الايرانيين الذي